نأخذ و نتم التحقیق ببیان امور:

۱. من الواضح ان المسالتین لا مجال لهما علی افتراض القول بعدم جواز البقاء علی تقلید المیت وهو افتراض صحیح و علیه جمع کثیر کثیر. فاقتراحنا فی المسالتین لیس علی مبنی نعتقد به.
۲. ان الوجه فی لزوم الرجوع الی الحی فی المسالة الخامسة عشرة هو لزوم الدور و فی المسالة السادسة و العشرین لزوم الدور و لزوم نفی الشیء من ثبوته کما قد عرفته فی بعض التعالیق. و بیان الثانی (لزوم ...) واضح و الدور قد یقرّر بان جواز التقلید عن المیت فی مسالة البقاء متوقف علی جواز تقلیده فی مسالة البقاء و غیرها. و جواز تقلیده فی کل المسائل متوقف علی جواز تقلیده فی مسالة البقاء ، فجواز التقلید فی البقاء متوقف علی جوازه فی البقاء و هو دور واضح.
۳. انّ جذور المنع فی البقاء علی المیت و لزوم الرجوع الی الحیّ فی نکتة واحدة و هی الاساس فی المسالتین و هی انّ مسالة التقلید من شخصٍ اصلها و حدودها لا یمکن ان یرجع فیها الی هذا الشخص لامتناع ان تؤخذ حجیة رأیه فی حجیة رأیه! و بذلک یظهر ان مفاد المسالتین لا یختص بافتراض موت المجتهد الذی قلّده بل لو عرضه عارض آخر کالنسیان و السخافة و خفّة العقل و الغیبوبة و الموت السریری فلا یصح الرجوع الیه فی اخذ الجواب لسؤال جواز البقاء لامتناع اخذ رأیه فی حجیة رأیه و هو بیان آخر للدور کما هو واضح .
۴. قد عرفت أن الاولی التعبیر بعدم الصحة و اللغویة مکان التعبیر بالحرمة.

الاقتراح بالنسبة الی المسالتین :

(علی افتراض شرعیة البقاء)

اذا مات مجتهد کان یقلّده او عرضه مثل النسیان یلزم علیه الرجوع الی الحی الاعلم[۱] فی البقاء و الاستدامة و لا فرق فی ذلک بین ذهاب المیت الی جواز البقاء او وجوبه او لغویّته کما لا فرق فیه بین ذهاب الحی الی الجواز او وجوبه او کونه لغوا.

(المسالة ۱۶): عمل الجاهل المقصر الملتفت باطل و ان کان مطابقا للواقع و اما الجاهل القاصر او المقصر الذی کان غافلا حین العمل و حصل منه قصد القربة: فان کان مطابقا لفتوی المجتهد الذی قلده بعدذلک کان صحیحا و الاحوط مع ذلک مطابقته لفتوی المجتهد الذی کان یجب علیه تقلیده حین العمل.

[۱] . الرای الرجوع الی الحی بوصف کونه اعلم تابع لنظریة الفقیه بوجوب تقلید الاعلم ؛ فعلی مثل السید الماتن. ان یفکک بین الرجوع الی الحی و الی الاعلم فیفتی فی الاول بالوجوب و یحتاط فی الثانی .

قدعرفت البحث عن مفاد هذه المسالة بل و المسالة الخامسة و العشرين و مسالة السابعة و الثلاثين فی البحث عن المسالة السابعة فلا نعيد.

نعم قد يبدو الى الذهن لزوم بيان ضابط للقصور و التقصير ، من باب المثال هل يعدّ القاطع بحكم خطا مقصر ام قاصر؟ و لكنا لا نعتقد بهذا اللزوم لعدم دوران الامر بين افتراض القصور و التقصير كما قد عرفت فتدبر.

(المسالة ۱۷): المراد من الاعلم من يكون اعرف بالقواعد و المدارک للمسالة و اكثر اطلاعا لنظائر ها و للاخبار و أجود فهما للاخبار و الحاصل: ان يكون أجود استنباطا و المرجع فی تعيينه اهل الخبرة و الاستنباط.

توضيحات و تعليقات

غير خفی ان مفاد المسالة فی فقرتيها من مهمات مسائل الاجتهاد و التقليد على افتراض لزوم التقليد من الاعلم او الاحتياط فيه.

و ما ذكره السيد الماتن وقع موقع القبول من كثير منهم و بعضهم افترض كون المسالة مما لا يحتاج الى ذكر و تنبيه فمرّ عليها مرور سكوت كصاحب المنهاج.

و مع ذلک اتی بعضهم بتعليقات ذيل المتن و غيره بقولهم: